

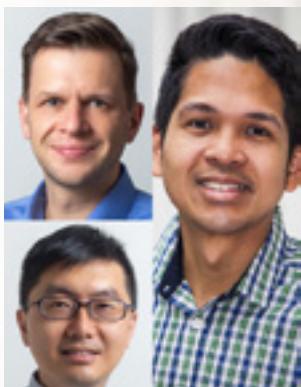


تنج القارة الصفراء أكثر من النصف منه عالمياً وأصبحت المادة الأكثر شيوعاً وانتشاراً في القارة

# التلوث البلاستيكي

## أزمة آسيا المستعصية

ومضات - جيد أليجادو، كليمنس كونز، كيفين لي  
قبل أقل من قرن من الزمن، كانت معظم المنتجات في آسيا تُصنع أساساً من مواد طبيعية، وكانت مصممة لتدوم أو تتحلل بيولوجيا بسهولة. كان الناس يلفون طعامهم في أوراق الشجر أو الورق ويحملونه في حاويات قابلة لإعادة الاستخدام، وكانوا يعيدون قوارير الحليب الزجاجية لإعادة تعقيمها واستخدامها مرة أخرى، ويأكلون في مطاعم تستخدم أطباقاً مصنوعة من السيراميك وأدوات مائدة مصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ.



في الأعلى:  
جيد أليجادو، كليمنس  
كونز، كيفين لي

وكانت المجتمعات المنخفضة الدخل على وجه الخصوص تعتمد ثقافة التجزئة الصغيرة السائدة التي تمثل في شراء كميات صغيرة من التوابل وغير ذلك من احتياجات المطبخ المنزلي. ولم تكن أكياس البلاستيك اخترعَت بعد.

وبهذا، أصبح البلاستيك المادة الأكثر شيوعاً وانتشاراً في آسيا طوال عقود من الزمن، والآن يُنْتَج أكثر من نصف بلاستيك العالم هناك. لكن الاستخدام المتزايد للبلاستيك لا يخلو من آثار بيئية ضارة تمتد إلى ما هو أبعد من الكميات الهائلة منه التي تنتشر على الأرض في كل مكان وتسد المسطحات المائية في مختلف أنحاء المنطقة.

لقياس طبيعة وحجم أزمة التلوث هذه وتحديد الحلول الممكنة، تعاونت مؤسسة هاينريش بول ومبادرة التحرر من البلاستيك في منطقة آسيا والباسيفيكي أخيراً مع معهد الاستراتيجيات البيئية العالمية في اليابان لإنتاج نسخة آسيا من أطلس البلاستيك.

### حقائق وأرقام

يضمُّ الأطلس حقائق وأرقام حول عالم البوليمرات الاصطناعية السام ويوضح إلى أي مدى أصبحت المواد البلاستيكية منتشرة في جميع جوانب حياتنا تقريباً، من الملابس والغذاء والسياحة إلى صحة الإنسان والصحة البيئية. على سبيل المثال، قد لا ندرك مقدار البلاستيك الذي يدخل في تصنيع ما نرتديه من ملابس، في هيئه بوليستر وغير ذلك من الألياف التركيبية المصنوعة من البترول أو الغاز الطبيعي. الواقع أنَّ صُنْع قميص من البوليستر ربما ينتج ما بين 3.8 إلى 7.1 كيلوجرامات من ثاني أكسيد الكربون. تُعدُّ النفايات البلاستيكية والجسيمات البلاستيكية الدقيقة المنتشرة في محيطات العالم من المشكلات التي قُتِّلَت بحثاً ومناقشة. لكن قِلَّة من الناس يدركون أنَّ تلوث الأراضي الزراعية بالبلاستيك ربما يكون أعلى بنحو أربع مرات إلى 23 مرة.

يقدمُّ الأطلس أيضاً بيانات إقليمية مقارنة، وخاصة بشأن القضايا الشعبية مثل التخلص من نفايات البلدان الأكثر تقدماً بشكل غير



### ذهبية النفعية

تفَيَّرَ كُلُّ هذا بشكل درامي بعد الحرب العالمية الثانية، عندما خضعت أجزاء كثيرة من آسيا للتصنيع السريع والتَّوْسُّع الحضري. كان تقديم المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد منسجماً مع ذهبية النفعية والحفظ على الصحة، التي غدت عقلية أذنت بنشوء نزعة إلى استخدام المواد التي يمكن التخلص منها على نطاق غير مسبوق. وببدأ الشركات تغلف منتجاتها بأغلفة بلاستيكية تستخدم مرة واحدة، واحتقرت فعلياً ثقافة التجزئة الصغيرة في آسيا من خلال تأكيد مدى استفادة المستهلكين الأكثر فقراً في المنطقة من شراء كميات صغيرة معبأة.

**أضرار البلاستيك تمتد إلى  
بعد من الكميات الهائلة  
التي تنتشر على الأرض وتسد  
المسطحات المائية**



قانوني، والتأثير غير المتكافئ بين الجنسين البلاستيك من مقاالت النفايات المفتوحة، نتيجة للتعرض للبلاستيك، ومحنة العاملين والمحارق، والبيئة. علاوة على ذلك، يوضح الأطلس الخطوط العريضة لمسؤولية الحكومات والشركات الآسيوية عن التصدي للتهديد الذي يفرضه التلوث البلاستيكي.

### تفاقم المشكلة

برغم أنَّ التلوث البلاستيكي كان سيئاً قبل اندلاع جائحة مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19)، فإنه تسبَّب في تفاقم المشكلة. فقد تسارع إنتاج البلاستيك والتلوث الناجم عنه مع الزيادة الكبيرة في الطلب على المواد البلاستيكية التي تستخدم لمرة واحدة - بما في ذلك تسليم البضائع والطعام عبر الإنترنت أثناء عمليات الإغلاق. وأدى هذا إلى تعريض المكاسب السابقة التي تحققَت بشق الأنفس للخطر، مع الخطط التي تضنهما



الموارد البيئية وتقليل الاستخدام عند المصدر، مع التركيز على إعادة تصميم المنتج، وفصل النفايات وجمعها بشكل منظم، أن يساعد على التصدي للتهديد البيئي المتمامي الذي تشكله المواد البلاستيكية.

في بعض المدن الآسيوية، مثل سان فرناندو في الفلبين وكاميوكاتسو في اليابان، وفي ولاية كيرالا في الهند، تقوم المنظمات الأعضاء التي تتألف من قواعد شعبية في مبادرة التحرر من البلاستيك بتنفيذ برامج إدارة «النفايات صفر» التي تحول كميات هائلة من النفايات من مدافن النفايات، وبالتالي منعها من تلوث الأرض والدخول إلى الممرات المائية. وقد أظهرت مثل هذه المبادرات أنَّ الحلول الزائفة التي تدفع بها مجموعات الصناعة والشركات، بما في ذلك إعادة تدوير المواد الكيميائية، واستخدام نفايات البلاستيك في تعبيد الطرق، والتكسير الإيكولوجي، وائتمان البلاستيك، وجمع البلاستيك مقابل تقديم السلع الأساسية للأسر المنخفضة الدخل، ليست سوى «مارسات الفسل الأخضر» (تضليل المستهلكين حول ممارسات الشركات فيما يتصل بالبيئة أو الفوائد البيئية المرتبطة على منتج أو خدمة ما). وتحتاج الأساليب التي تستخدمها الاستخراج المستمر للموارد، لأنها تفشل في الحفاظ على المواد القيمة في إطار اقتصاد دائري، وتسبّب في توليد انبعاثات ضارة من المعادن الثقيلة، والملوثات العضوية المستديمة، وغازات الانحباس الحراري الكوكبي.

### سياسات تنظيمية

يعيّن على الحكومات الآسيوية الآن أن تستن وتنفذ على النحو اللائق السياسات والضوابط التنظيمية التي من شأنها أن تساعد على توسيع نطاق المبادرات الشعبية وتحمّيل منتجي البلاستيك المسؤولية عن معالجة الأزمة، من خلال إقامة الدعاوى القضائية



صناعة النفط والغاز لزيادة استثماراتها في إنتاج المنتجات البلاستيكية ومنتجات ثانوية أخرى - أكثر من 99% منها تأتي من المواد الأولية التي يُصنَّع منها الوقود الأحفوري - في السنوات القليلة المقبلة. ونتيجة لهذا، من المرجح أن تصبح البيئة ضحية لأمد بعيد لأزمة الصحة العامة هذه.

لكن في الوقت ذاته، من الممكن أن يؤدي المد المتضاعد للمنظمات المجتمعية والمبادرات التي تقودها قواعد شعبية في مختلف أنحاء آسيا إلى ظهور نظام اقتصادي أكثر شمولاً واستدامة وعدلة قادر على معالجة دورة حياة التلوث البلاستيكي بكاملها.

يعتقد أعضاء حركة breakfree-fromplastic.org أنَّ الإبداع اللامركزي الذي يقوده المجتمع يمثل الطريق إلى الأمام في معالجة أزمة التلوث بالمواد البلاستيكية. وقد أظهرت هذه المجموعات كيف يمكن لنهج يتضمن إدارة

يؤدي المد المتضاعد للمنظمات المجتمعية إلى ظهور نظام اقتصادي قادر على معالجة دورة حياة التلوث البلاستيكي



المتوقع أن تختلاع إلى أربعة أمثال مستواها والمطالبة بمعالجة التلوث وتتأثيره في الصحة، والحقوق الإنسان، والبيئة. ويعين على الشركات والعشرين، وتقديم أنظمة تسليم بديلة معقولة أن تسار إلى نبذ أهداف النمو العدوانية لإنتاج المواد البلاستيكية واستخدامها، التي من قابلة لإعادة الاستخدام لمنتجاتها.

اعتادت أجيال من الآسيويين على البلاستيك لكونه مادة مريحة في الاستخدام ظاهرياً. ولكن بدون تقليل إنتاجه بشكل كبير، لا أمل لنا في وقف أزمة التلوث البلاستيكي.

كان موضوع يوم الأرض في عامنا هذا «استعادة أرضنا». لتحقيق هذه الغاية، يتعين علينا أن نعمل على تعزيز ودعم الأفكار والحلول المبتكرة المبدعة الكفيلة بإصلاح النظم البيئية في العالم. ومع نشر نسخة آسيا من أطلس البلاستيك، نأمل في تسليط مزيد من الضوء على أزمة إقليمية معقدة وتحفيز المزيد من الجهود لمكافحتها.

